مدير صحة محافظة لحج (البغدادي) لـ" أمناء " :

مستقبل الصحة في لحج مشرق ولكن لابد من تعاون الجميع

لقاء / أبو محمد اليافعي

أجرت صحيفة "الأمناء" لقاءً مع مدير مكتب الصحة بمحافظة لحج د . باسل البغدادي للاطلاع عن كثب على الصعوبات والعراقيل التي تواجه المسيرة الصحية بالمحافظة ، بالإضافة إلى التذبذب الخدماتي الحاصل في الجانب الصحي حسبما يراه مراقبون ، وقد أوضح الدكتور "باسل البغدادي" بشفافيته المعهودة وأمله بالقادم الجميل ، واضعاً في ردوده عن استفساراتنا بإجابات نضعها في السطور الآتية:

حيث ابتدأ اللقاء مع د.البغدادي بتصوير المشهد العام الذي تمر به المحافظة من الناحية الصحية بقوله: "لكل زمن وضعه وظروفه، فإن المشهد بصحة لحج يسير نحو الأفضل إذا تكاتف الجميع للعمل معنا بما يخدم المحافظة بعيداً عن المناكفات والصراعات "، وأضاف: "منذ كلفنا وبرغم أن الفترة ما بين الماضي والحاضر قبل الحرب والآن وهي دمار أكثر الإنجازات التحتية بسبب الحرب عملنا على الربط ما بين الصحة والمنظمات الدولية والمؤسسات المحلية التي كانت شبه مفقودة جراء الحرب ، وكانت فرصتنا الوحيدة في البدء في أولويات مهامنا وهي إيجاد آلية في الحفاظ على هذا الاتجاه ، وهو العمل مع المنظمات والبرامج ، والحمد لله أشعر أننا نجحنا ، وماكنت أتوقعه أن يعاد كما كان فما فقدناه من فترة أعوام تم استعادته في شهور " .

عراقيل وصعوبات

وعن أبرز الصعوبات التي تعرقل عمله رد البغدادي بقوله : " بالرغم الضغط على الجانب الصحي والغالبية العظمى يعرفون مسببات تلك الضغوطات الذي عانت منها البلاد قبل الحرب وما بعدها ، إضافة إلى ظهور وبائيات...فكل ما خلصنا من وباء يتبعه وباء آخر ، وكان بالنسبة لنا أكبر إنجاز أن نعمل كفريق في ظل ظروف صعبة .. الحمد لله استطعنا تجاوز الصعاب في القضاء على الوبائيات رغم إمكانياتنا الشحيحة وعدم توفر أي موازنات ، وكذا توقف البرامج في الدعم أو إرسال الأدوية الخاصة بالحملات فاضطررنا الاستعانة بقروض من هنا وهناك ، والحمد دلله نجحنا .."

وعن سؤالنا عن علاقتهم العملية بالمعنيين في قيادة الصحة بالمديريات ، وكيف يراها في ظل الصعوبات التي يشكو منها ، قال : " إن العلاقة ممتازة جدا ، حيث أن المديريات تتواصل مع المركز الرئيسي في حال وجدت صعوبات لبعض الحالات ، وكذا زياراتنا المتواصلة لتلك المديريات لمراقبة عملها على الرغم أننا نواجه صعوبات لا أنكر هذا ، ولكن وللأمانة هناك كوادر تعمل في كل المديريات وتقوم بالخدمات في كل المستشفيات والمرافق الصحية وبإمكانيات بسيطة ...واجهنا إعاقات في سير عملنا من بعض العاملين وخروج معظمهم خارج الإطار الحكومي من أعوام ما قبل الحرب ، وحاولنا إعادتهم وبعد محاولات مستميته ولازلنا نتابع لما تبقى منهم لمباشرة عملهم وتأدية خدماتهم تجاه المواطنين. "

مستشفى بن خلدون

وحول سؤال عن مستشفى ابن خلدون العام - المستشفى المركزي بالمحافظة وهو الواجهة لها - حيث شكلت لجان عديدة لانتشال وضعه إلى أين تسير الأمور في هذا المرفق المهم؟ ، قال : " إن مستشفى ابن خلدون هو المرآة العاكسة للصحة في المحافظة لوجوده في عاصمة المحافظة

وجدنا بعض المرافق الصحية مدمرة وبعضها منهوبة ونواجه نقصا في المعدات والكادر

وباعتباره أشهر المستشفيات ، ودائما ما نواجه المشاكل في المستشفى بعضها متعمد وبعضها عفوي ، وتم تشكيل لجان لتصحيح الوضع الإداري ، ولكن تلك اللجان تبحث عن لجنة لكي تقرر سير عمل المستشفى وتحديد طاقمه الطبي ووضع قاعدة بيانات يستنير بها الفريق الجديد الممثل بالإدارة الحالية ، ونحن بصدد استكمال اللمسات الأخيرة لإيجاد حلول جذرية ولكن تلك اللجان تجد صعوبات من بقايا إدارة الفساد السابقة.." .

مضيفاً : " وبشأن العلاقة والربط بينكم قيادة صحة بالمحافظة وقيادة السلطة ومدى تفاعل الجميع معكم في ظل مسك زمام أمور صحة لحج، فرد بقوله:" إن قيادة السلطة المحلية بالمحافظة تولي اهتماما كبيرا بالصحة والتركيز على استكمال الطاقم الطبي والخدماتي في ظل الضغط الغير عادي وأنتم تعرفونه.. "

وعن دور المنظمات الدولية لإغاثة المحافظة المنكوبة صحيا جراء الحرب أجاب بقوله: " نوعا ما هنالك تواصل ببعض المنظمات التي ساعدتنا كثيراً في رفدنا ببعض الأجهزة وبعد المساعدات الإنسانية من أدويه وغيرها ولكنني متفائل خيراً أن القادم أجمل ".

مرافق مدمرة ومنهوبة

كما كان لنا حديث معه أيضاً بشأن ماذا تحقق في عهده؟ ، وهل هو مقتنع فيه رغم ما سرده لنا من صعوبات مقارنة مع مراحل سابقة والذي صار البعض يمتعض ويرد شعار سلام الله على..؟!

فكان رده بالقول:" مقتنع جدا والحمد لله.. وسعيد حتى بالانتقادات التي أواجهها لكوني قطعت هذا الشوط في أشهر وليس أعوام ، ولازلت مستمرا وسأستمر في ظل هذه الظروف التي لا أعتقد أن أحدا يستطيع تحمل ثقلها من دون دعم كاف، فهنالك صعوبات جمة سردتها سابقا وأضيف إليها أن بعض المرافق الصحية وجدناها مدمرة وكذا بعضها نهبت بالكامل والبعض الآخر تم اقتحامها من قبل المواطنين ، ولكن بالتواصل

من يعمل لا يلتفت للخلف ومقتنعون بما قدمناه ومستمرون في ذلك حتى النهاية

مع وطنيين من كافة أطياف المجتمع تمكنا من استرجاعها وإعادة تأهيلها ، صحيح لازلنا نواجه عراقيل في عدم التزام بعض الأطباء والممرضين وكذا نقص في الأجهزة والمعدات بعض منها قد عفى عنها الزمن وانتهى عمرها الافتراضي والبعض الآخر قد فقدت ، إلا أننا قمنا بتشغيل تلك المواقع بمجهودات بسيطة وبدعم من ميزانية الإدارة العامة .. وهناك منهوبات كسيارة خاصة بأصول المكتب حيث أن السيارات 33 سيارة مفقودة تم استرجاع 8 ولازال البحث عن البقية جاري.."

أما بالنسبة للقيل والقال موجود في كل مجتمع ، ولكن من يعمل لا يلتفت للوراء ، فالمدير السابق له إيجابياته وله سلبياته وهناك من يحاسبه .وأما أنا لي شخصيتي وكيان خاص بي وأعمل بما يمليه ضميري وديني تجاه أهلي وناسي وأجتهد لكي أتجنب أخطاء ممن سبقوني وأستفيد من تلك الأخطاء وأجتهد في إيجاد مخارج وحلول لتلك التجاوزات والأخطاء وأسأل الله أن يعينني . ..

وعن مدى تفاعل بقية المكاتب التنفيذية بالمحافظة معهم لإنجاح عملهم وكيف يراه في قيادة لدفة صحة لحج؟ ليرد برد مختصر قائلا:" بصراحة التكاتف هذا رائع جدا وأشكر كل من وقف إلى جانبنا في مثل هذه الظروف.."

الخطط المستقبلية

وبشأن الخطط المستقبلية التي يضعها البغدادي لانتشال وضع لحج الصحي برمته قال:" الخطة المستقبلية لتحسين الوضع وليس لانتشاله ، لأن كلمة انتشال تعني بأن الوضع متردي ولكن الوضع الصحي يشكل حالة أفضل ، قد يختلف معي الكثير لأننا ننظر للوضع من جانب البحث عن صغائر الأمور وتضخيمها عبر وسائل التواصل تاركين الإيجابيات دون أن نتناولها لهدف التشجيع ..هناك خطط نحاول إيجاد لها قواعد وأسس ستنفذ بإذن الله ..."

وفي ختام الحوار مع الهامة الطبية الجنوبية مدير مكتب صحة لحج الدكتور باسل البغدادي كانت الصحيفة رسالتها بالشكر على ترحيبه للصحيفة أن تكون في ضيافته فوضعت سؤالا أخيرا عن رسالته لمن يود أن يرسلها الطبيب الثائر البغدادي ؟

فقال مودعاً : " أوجه رسالتي لأهلي وناسي وإخواني في محافظة لحج : دعوني أعمل بصمت واتركوا رسائل الواتس والفيس والتي من خلالهم يهدف البعض لتدمير الصحة في لحج وليس الدكتور باسل البغدادي ، واتركوا الهمز واللمز ، تفضلوا إلى مكتبي ومستعد أناقش كل المواضيع التي تهمكم ولنخرج بحصيلة للصالح العام وقد نستفيد من طرح بعضكم في حل بعض الأمور المتعلقة بالمشاكل التي تعيق من شأنه تطوير العمل الصحي ، وختاما شكراً لصحيفة "الأمناء" ولكل العاملين فيها.. "